

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[79] وكان يرد الزوجة الى زوجها في كل واقعة بخمسة دراهم، وإنما أطلعني عليه لأنه ظن أنني منهم، فقلت له: يا هذا أترك قول الأمام أحمد وقول بقية الأئمة بقول ابن تيمية ؟ ! فقال: أشهد علي أنني تبت. وظهر لي أنه كذب في ذلك، ولكن جرى على قاعدتهم في التستر والتقية، فنسأل الله العافية من المخادعة، فإنها صفة أهل الدرك الأسفل (2). (نزوير ابن تيمية في المصنفات والمصادر) ثم اعلم قبل الخوض في ذكر بعض ما وقع منه وانتقد عليه: أنه يذكر في بعض مصنفاته كلام رجل من أهل الحق، ويدس في غرضه شيئاً من معتقده الفاسد، فيجري عليه الغبي بمعرفة كلام أهل الحق فيهلك، وقد هلك بسبب ذلك خلق كثير. وأعظم من ذلك أنه يذكر: أن ذلك الرجل ذكر ذلك في الكتاب الفلاني، وليس لذلك الكتاب حقيقة، وإنما قصده بذلك انفضاض المجلس، ويؤكد قوله بأن يقول: ما يبعد أن هذا الكتاب عند فلان، ويسمي شخصاً بعيد المسافة، كل ذلك خديعة ومكر وتلبيس لأجل خلاص نفسه، ولا يحق المكر السئ إلا بأهله. ولهذا لم يزل فيهم التعازير والضرب بالسياط والحبوس وقطع الأعناق، مع تكتمهم ما يعتقدونه والمبالغة في التكتّم، حتى أنهم لا ينطقون بشئ من عقائدهم الخبيثة إلا في الأماكن الخفية، بعد التحرز وغلق الأبواب والنطق بما هم عليه بالمخافتة، ويقولون: إن للحيطان آذاناً. _____ (1) لا يتردد عاقل في أن ما سيحكيه الامام الحصري بعد فعل دجاجة لا علماء، فليقرأه العاقل، وليعجب كيف يكون من هذه بلاياهم أئمة في دين الله ؟ ! انتهى. مصححه. _____